

الأحلام

للعالم النفساني سيجموند فرويد

ملخص محاضرة ألقاها قبل وفاته

للدكتور محمد حسني ولاية



ينقسم الحلم إلى شقين : الحلم الظاهر والحلم الكامن . ويحتوى الأول على نسيج الحلم نفسه ، ويتضمن الثاني ما يختفى وراء الحلم الظاهر من الأفكار والصور المستقرة في العقل الباطن « اللاوعي » . ولاهتداء إلى الشطر الكامن علينا أن نطلب إلى الحلم استبعاد انتباهه من الحلم الظاهر والاهتمام بعناصره كل على حدة والأدلاء بالحوادث التي عرضت له في اليوم السابق للحلم والتي تمت إلى هذه العناصر بصلة . وعلى هذا الأساس تسهل معرفة الأفكار المرتبطة بحوادث الحلم لما تنطوى عليه من ذكريات من اليوم السابق للحلم علاوة على ذكريات مستمدة من الماضي البعيد والقريب

يبدل الحلم مقاومة تتفاوت قوتها لإخفاء بعض نواحي الحلم ويتمخض هذا عن اضطراب الحلم وقده بعض همزات الوصل . وليس الحلم الظاهر أو بعبارة أخرى الحلم المحسوس إلا وليد طاقة فكرية ترمى إلى التعبير عن نفسها ، ولكنها اصطدمت بمقاومة ؛ وهذا يؤدي إلى أن هذه الطاقة قد تعبر عن مضمونها ، ولكن قد تقوى المقاومة على منع هذا التعبير أو أن تستبدل اتجاه الطاقة باتجاه آخر لا يدل على كنهها ، وفي أكثر الأحيان ينتج من الصراع بين هاتين القوتين « الطاقة والمقاومة » مظهر منسجم بحيث تستطيع القوى الدفينة أن تقول كل ما تريد أن قوله ، ولكن ليس على المنوال الذي تتوخاه ويتمخض هذا عن تشويه تعبيرها بحيث يصبح غير مفهوم . وتسمى القوة المقاومة « الرقيب الحلمي » Dream censor وما هي إلا القوة الكاتبة المستقرة بين الوعي واللاوعي

إن المنبه غير الواعي هو خالق الحلم الحقيقي لأنه مصدر الطاقة العقلية اللازمة لتكوين الحلم ، وهو كلى منبه غريزي يسمى إلى

الوسيلة التي تشبع نهمه وتظهر قوته . والواقع أن كل حلم يعبر عن إشباع رغبة غريزية على نمط هلوسى وهمى ، لأن التفريغ عن نفسه عن طريق الحركة غير ممكن بسبب النوم وعليه أن يرجع القهقري ليتدفق في مجرى آخر هو مجرى الإدراك الحاسى Perception ويعبر عن نفسه بطريقة هلوسية . وعلى هذا تتحول أفكار الحلم الكامنة إلى صور حاسية ومناظر مرئية ، وتتراب الأفكار والصور يرى يبدو لنا جديداً وعجيباً . ولما كان الجهاز اللفظى عاجزاً عن العمل في حالة النوم فهو لا يستطيع التعبير عن الارتباطات الفكرية الدقيقة ويتخلف عن هذا مواد فكرية خامة لا تماسك بين بعض أجزائها والبعض الآخر قعى تشبه تعبير الشخص البدائي . وقصارى القول أن هذا المنبه الفكرى المكبوت يرجع إلى طرق قديمة في الجهاز العقلى بتأثير الرقيب الحلمي ، ويعبر عن نفسه على نمط الإنسان الفطرى بالرموز التي أصبحت غريبة على الوعي ولكنها كامنة في العقل الباطن . على أن التغييرات التي تطرأ على العناصر التي تحتوى عليها الأفكار الحلمية على جانب عظيم من الأهمية فإن هذه الأفكار تتكشف بحيث تتكون منها وحدات جديدة كما سترى فيما يلي

عند ما ترجم الأفكار إلى صور تعبر هذه الصور عن أفكار كثفت واعتصرت وقد يمثل بسبب هذا التكثيف عنصر واحد في الحلم المحسوس عدة عناصر من الأفكار الحلمية ، ولكن على التقيض من هذا قد يمثل عنصر واحد من الأفكار الحلمية عدة صور مرئية في الحلم

وهناك ظاهرة هامة أخرى ، هي ظاهرة الإزاحة أو النقل وتنطوى على نقل أهمية فكرة إلى أخرى ، وتمتد هذه الإزاحة في الوعي خطأ في التفكير ، أو كوسيلة للزواج . إن الأفكار الفردية التي تكون عناصر الأفكار الحلمية ليست كلها ذات أهمية متساوية ، لأن كلا منها مزود بطاقة عاطفية أو انفعالية تتفاوت في قوتها . وتنفصل في الحلم هذه الطاقات العاطفية عن الأفكار ، وحينئذ تتحول إلى طريق آخر أو تعدل أو تختفي من الحلم كلية أو تبقى كما هي . وقد تعود الأفكار التي سبق أن حرمت من

يحتوى الحلم على رموز قد يصعب تفسيرها ، وتستعصى معرفة مصدرها .

يرمز المطف عندما تحلم به امرأة إلى الرجل ، ويرجع منشأ هذا الرمز إلى طقوس البدو أثناء الاحتفال بالزواج في العهد القديم فقد كان يلبس البدوي عروسه عباءة وهو يقول « لا تدعى رجلاً آخر يسترك سوى »

وقد ذكر إبراهيم أن العنكبوت يرمز إلى الأم القُبلية Ohallic mother لأنها تنهى طفلها عن العبث بقبله فهو يخشاها ويثقل الخوف من العنكبوت الخوف من حب المحارم incest وكذا الخوف من رؤية أعضاء الأنوثة .

وقد فسر فرنزي Ferenczi رمز الجسر بكونه يمثل في الأصل عضو الذكورة الذي يصل الوالدين أحدهما بالآخر أثناء العملية الجنسية . على أنه يمثل أيضاً معاني أخرى ناشئة من عضو الذكورة نفسه لأنه المسئول عما يحدث بعد من ولادة الطفل بعد أن يتدفق السائل القوي ، ومن هذا يتضح أن الجسر قد يمثل عملية الولادة في حد ذاتها .

(للبحث صلة)

دكتور محمد حسن ونوية

طبيب بصحة بلدية الإسكندرية

طاقاتها الانفعالية إلى الحلم في شكل صور حلمية جساسة ، وبذلك تملق الأهمية بعناصر لم تكن ذات أهمية ، وعلى هذا نرى أن الصور الرئية البارزة في الحلم التي تعتبر أهم عناصره ، ليست في حقيقة الأمر أهم عناصر الأفكار الحلمية ، كما أن العناصر التي تبدو قليلة الأهمية في الحلم قد تكون في الواقع أهم عناصره ، ولكن قلت أهميتها في الحلم بسبب حرمانها من الطاقة الانفعالية أو العاطفية . وهذا هو السبب في أن الحلم يبدو غريباً غير مفهوم . من هذا يتضح أن الإزاحة تؤدي إلى تشويه الحلم تحت تأثير الرقيب الحلبي

بعد هذه العمليات تصبح الأفكار الحلمية جاهزة ، ولكنها قد تتأثر بعملية أخرى غير ملموسة الأثر في كل الأحلام وتسمى عملية الإعداد الثانوي Secondary elaboration التي تؤثر على الحلم عندما يصل إلى الوعي الذي يحاول أن يوجد هزات الوصل ، ويملاً الفراغ بين بعض عناصر الحلم والبعض الآخر ، فيبدو الحلم متماسكاً مصقولاً .

وحين ينمدم الإعداد الثانوي تبدو الأحلام على فطرتها لا تماسك بين بعض أجزائها والبعض الآخر . وقد يعمل الوعي على إعداد شطر من الحلم ويترك الشطر الآخر دون صقل ولا تهذيب

الرسالة في سنتها العاشرة

على الرغم من استحكام أزمة الورق ومواد الطباعة وارتفاع ثمنائها إلى عشرة أضعاف ، مستتمر الرسالة على نظام العام السابق من التخفيض والتقسيت والاهداء ، مع المشتركين القدماء . أما المشتركون الجدد فيؤدون الاشتراك كاملاً مقسطاً أو غير مقسط . ومن المقرر أن المشتركين القدماء لن يتمتعوا بمزايا الاشتراك المنخفض إلا إذا بدأوا اشتراكهم من ديسمبر إلى آخر يناير ١٩٤٢

ولن يمد الأجل بعد ذلك